البَابُ الخَامِسُ

تَحسَبُهم جميعا (ثوارًا)
وقلوبُهم شتى (بالمصالح)

هل إختلف الثوار ؟ أم اتفقت المصالح ؟

فى اول إختبار لثوار الخامس والعشرين من يناير ظهرت بوادر الاختلاف !!وذلك بعد صورة الاتحاد والتوافق بين جميع الاطياف، تلك الصورة التى رايناها جميعا متمثلة فى جماهير ميدان التحرير والتى جمعت الشباب والشيوخ ..الرجال والنساء.. اليسار واليمين.. الاخوان والاقباط فى لوحة مشرقة تعبر عن توحد الجميع واتفاقهم على تغيير النظام والقضاء على الفساد، ولكن وكعادة الاحداث جاء الاختلاف الذى يضع الكثير من علامات الاستفهام. ولتبسيط الموضوع نحدد موقف الاختلاف بين جميع الاطراف، وهو كالآتى فالمجلس العسكرى الحاكم فى مصر بع الحدى عشر من قبؤليؤ٢٠١١ وبعد تكليف لجنة لتعديل الدستور قرر اجراء الاستفتاء على التعديل وبناء على نتيجة الاستفتاء سيتم تعديل الدستور ثم انتخاب الرئيس وبعد ذلك البرلمان، وقد لاقى موضوع تعديل الدستور اختلافات بين الجميع وانقسم الجميع الى جبهتين، جبهة الموافقة على الاستفتاء والاحتكام لنتيجة الاستفتاء بنعم ام بلا وهذه الجبهة هم المجلس العسكرى وجماعة الاخوان المسلمين وبعض بقايا النظام السابق، والجبهة الاخرى المعارضة لاجراء الاستفتاء وتطالب بدستور جديد هم شباب التحرير وجميع القوى الاخرى منها معظم الاحزاب و مجموعة البرادعى وعمرو موسى وحركة كفاية ومجموعة خالد سعيد وغيرهم الكثيرون، وقد علت نبرة الخلاف وشملت كل الوسائل من فضائيات وجرائد وانترنت، ولوحظ ان الخلاف وصل الى اتهام البعض للبعض بالمصالح، فمثلا يقول المعترضون على الاستفتاء ان الاخوان وافقو على الاستفتاء لأن لهم مصلحة حيث انهم اكبر الفصائل جاهزية لدخول الانتخابات البرلمانية لحشدهم الكثير من الاتباع و لأن الاتباع هنا يتبعون الاوامر بدون اعتراض، والظريف ان المعترضون يرون ان الاخوان وفلول الحزب الوطنى هم الموافقون على الاستفتاء .....وهكذا يبدأ الخلاف بين مؤيد للاستفتاء ومعارض له، وهنا ايضا تظهر حقيقة اخرى وهى:هل كل من شارك فى ميدان التحرير كان من الثوار ؟ وهل كل من لم يشارك فى ميدان التحرير كان من الكفار ؟وهل من وافق على اجراء الاستفتاء تحكمه المصالح ؟إن الايام ستظهر النتائج وتكشف المواقف .....ويكون لسان حال الشعب المصرى وكأنه يقول اللهم ولىّ علينا من يصلح

سمُوم هيكل:

لم يُفاجئنا الاستاذ / هيكل بكلامه فى التليفزيون المصرى وهو يهاجم الرئيس السابق حسنى مبارك، وذلك لأننا جميعا نعلم ان هيكل يجيد ركوب الموجات على حساب المبادىء والاخلاق، وقد ظهر جليا أن هيكل مازال يلعب لعبته فى التلون والتشكل والكذب واختلاق الاحداث للوصول الى مبتغاه، وهو يعتقد اننا ننسى ولا نذكر ما يقوله، وقد قال الحكماء ان اردت ان تكون كذوبا فكن ذكورا اى متذكرا لم قلته حتى لا تتكشف اكاذيبك، وهذا ما يفعله دائما الاستاذ هيكل فيكذب لمداهنته من يريد ان يخدعه واكبر الدليل على ذلك مداهنته للرئيس عبد الناصر وهو حيا ثم ما لبث ان استثمر عبد الناصر وهوميتا حتى كدنا ان نصدق هيكل فى ان كل انتصارات عبد الناصر كانت بسبب هيكل اما هزائمه فبسبب الآخرين، وكذلك عندما كان يكذب فى عهد السادات وايد السادات ضد رجال عبد الناصر حتى ينفرد بالاثرة عند السادات ولكن السادات السياسى الماكر عرف اللعبة فاطاح بهيكل من مملكته (الاهرام) فما لبث هيكل إلا واستعمل كل الاعيبه الشيطانية نكاية فى السادات حيا وميتا وما أكثر اكاذيبه وافتراءاته، ثم وبعد ان جاء حسنى مبارك الى الحكم وكان اول ما فعله هو الافراج عن المعتقلين السياسيين فى عهد السادات وكان من بينهم الاستاذ هيكل وعند خروجهم من المعتقل قابلهم مبارك فى لقاء كتب عنه هيكل ووصف مبارك حينئذ باعظم الصفات حتى اختلف هيكل مع مبارك واخذ يطوف فى البلاد يبحث عن ملاذ جديد ومصدر للذهب يفيد، فما كان منه إلا ان ادخل ابنه (من اكبر ملياردير ات مصر) فى لعبة رجال الاعمال ثم اتجه هو لأى من الفضائيات حيث يبيع كذبه وافتراءاته لمن يدفع ولمن يستفيد من اكاذيبه ولعلنا نشاهد الفضائيات ونعلم صدق ما نقول .إن الاستاذ هيكل الذى اقترب من التسعينات ومازال يتمسك بان يكون فتى الشاشة الاول ولو فى الكذب نجده يلوم مبارك انه تمسك بكرسى الحكم لمدة ثلاثين عام وهنا نقول له لقد اخطأ مبارك واخطأت انت قبله، وكذلك عندما يهاجم الاستاذ هيكل فهو يهاجم الاموات اوالذين تركوا كرسى الحكم وهذا هو الجبن بعينه، وكلنا نعلم ما قاله هيكل عن جمال مبارك من سنوات وانه لا يرى فيه عيبا فى ان يتولى الحكم بعد ابيه (والجرائد موجودة لمن يريدان يتأكد) إن الاستاذ هيكل لا يتورع فى كذبه وافتراءاته حتى فى اعظم انتصارات الشعب المصرى

وهو حرب العبور اوكتوبر ، فأولا نكاية فى السادات اشاع الاكاذيب فى ان الحرب كان حربا خاسرة وان مصر خسرت الحرب وهوبهتان وزور ولكنه القلب الاسود والسموم ، وهاهو قفزا على الحواجز وركوبا للامواج نراه يهاجم مبارك كى يركب موجة ثورة الشباب فيقول ان مبارك ليس من ابطال اوكتوبر لأن الطيران لم يكن فى الحرب ذو اهمية !!!!!!!! نعلم ان مبارك اخطأ وان عهده امتلأ بالفساد خصوصا فى سنواته الاخيرة ولكننا نعلم ان سلاح الطيران والطلعات الجوية كانت من افضل واعظم انتصارات الشعب المصرى فى حرب اكتوبر.... إننا نقول لهيكل كفاك سموما ، اختلقت الاكاذيب ضد السادات وفى عهد مبارك حقدا.... وتختلق الاكاذيب بعد مبارك تزلقا وتزييفا .....

هل ترتدى (ثورة الشباب) عباءة (الإخوان)؟

لاحظ الملايين من ابناء الشعب المصرى وهم يشاهدون احتفالات ثورة الشباب شباب الخامس والعشرين من يناير فى جمعة النصر ان الاحتفالات تولاها الاخوان المسلمون وان كل المظاهر كانت كما لو ان ثورة الشباب كانت على صورة الثورة الاسلامية فى ايران فى نهاية السبعينات من القرن العشرين والتى اتت بحكم الخومينى والجمهورية الاسلامية الشيعية فى ايران والتى اطاحت بنظام الشاه المقرب حينئذ من امريكا خصوصا وان مشهد الشيخ القرضاوى وهو يصل ميدان التحرير ثم وهو يخطب الجمعة فى الملايين اعاد لنا مشهدعودة الخومينى الى ايران ، وقد استغرب الكثيرون وتساءل الجميع اين الشباب وهل ما رايناه فى جمعة النصر على المنصة هم شباب الخامس والعشرين أم ماذا حدث ؟؟ إن السؤال الذى يفرض نفسه الآن هو هل ترتدى ثورة الشباب عباءة الاخوان ؟ أم ان الثورة قد فُرض عليها ارتداء العباءة؟.

والحقيقة ان الشباب ابرياء من اى عباءة لا عباءة الاخوان ولا الاحزاب ولا اى لون من الوان العباءات ، والحقيقة الملموسة ايضا ان الشباب عندما بداية حركتهم فى الخامس والعشرين من يناير لم يخططو لما حدث ولم يكن فى حساباتهم نتائج ماحدث ، وبالتالى ايضا فالآخرون كالاخوان والاحزاب والحركات المطالبة بالتغيير لم يكن فى حساباتهم نتائج ماحدث ، بل نكاد نجزم ان الجميع من الشباب والاخوان والاحزاب والحركات المطالبة بالتغيير والحكومة والنظام والرئيس مبارك واسرته وامريكا والغرب والجميع لم يكن يتوقع ماحدث ، وبقدر عدم توقعهم وتأثير المفاجأة عليهم كان رد فعلهم .....

فالرئيس قد انسحب من المشهد وآثر البعد عن الاحداث وكذلك الشباب دخل فى فرحة كبيرة ماذال يعيش فيها حتى الآن واما الاحزاب ولأنهم ليس لهم اساس او تأثير دخلوا فى لحظة المفاجأة وماذالوا فيها والغرب وامريكا بدأوا فى تغيير حساباتهم ومواقفهم بما يفيد مصلحتهم والشعب دخل فى دوامة من القبول والرفض والفرح والخوف والدهشة ،والمجلس العسكرى الذى تولى زمام الامور ومعه حكومة تصريف الاعمال تحملوا المسؤليةالكبيرة واخذوا فى تصريف امور الدولة كما يجب ان تكون ... واما الاخوان المسلمون ولأنهم منظمون واصحابُ الخبرة والمستعدون لمثل هذه المواقف وقدكان لهم خبرة سابقة فى بداية ثورة يوليو عندما ركبوا قطار ثورة الضباط ثم ما لبثوا ان اختلفوا فى قيادة الثورة لأن عينهم كانت على الحكم وانقلب عليهم الضباط الاحرار وانفرد الضباط بالحكم واذاقوا الاخوان اسوأ انواع التنكيل والتعذيب منذ ذلك الوقت وحتى الآن ، فإن الاخوان المسلمين قاموا بما قاموا به تماما فى ثورة يوليو مع الضباط وفعلوه فى ثورة يناير مع الشباب ،ولكن الاختلاف هنا بين الشباب والضباط وبين اختلاف الزمان وردور الافعال والمكان ..... وهنا نصحح السؤال هلى ترتدى ثورة الشباب عباءة الاخوان ؟ أم يكرر الاخوان خطأهم التاريخى فى القفز على الحكم ويحدث الصدام بين الثورة والاخوان ؟؟؟؟؟؟؟ والاجابة على هذا السؤال نتركها للايام وما اكثر ما تخبئه الايام .....، وإن كانت الأحداث تقول وتؤكد أن ثورة الخامس والعشرين من يناير إستاثر بها الاخوان وأنهم أجبروا الثورة على ارتداء عباءة الاخوان ، وهو ما افرزته الاحداث فالرئيس المنتخب من الاخوان والاغلبية فى مجلس الشعب المنحل كانت للاخوان والوزارة الاولى فى عهد الرئيس مرسى من الاخوان وكل شيىء فى مصر يتلون بلون الاخوان ،بل إننا بدأنا نسمع وبعد خروج قيادات المجلس العسكرى (ذلك الخروج السلس) أن المجلس العسكرى كان على اتفاق تام مع الاخوان ومن قبل خروج مبارك.

الدين والسياسة :

فى إحدى خطبه وقف السادات يقول قولته الشهيرة (لا سياسة فى الدين ولا دين فى السياسة) وكان فى ذلك الوقت قد عارضه التيار الاسلامى بقيادة ما يسمى فى ذلك الوقت بالجماعة الاسلامية وهى خليط من الاخوان المسلمين والسلفيين والاسلاميين الجدد فى

السبعينات من القرن العشرين وكذلك كان من معارضى السادات فى ذلك الوقت التيار المسيحى الاصولى الجديد فى مصر والذى استفاد من جو الحريات الدينية فى مصر بتأثير من تنامى النفوز الامريكى، وقد قابل مقولة السادات معارضة كبيرة من كل التيارات الدينية الاصولية من المسلمين والمسيحيين وكذلك من اليسار والتيار الناصرى لم لهما من عداوة قديمة مع السادات منذ توليه السلطة، وهكذا جائت مقولة السادات وان كانت تقارب الواقع إلا انها لاقت معارضة الجميع وهو وضع عجيب لم يحدث لأى زعيم او رئيس مصرى من قبل فالسادات فى آخر ايامه حاز وبجدارة على معارضة الجميع بل نستطيع ان نقول ان السادات قد وحد الاسلاميين والناصريين واهل اليسار وكذلك المسيحيين الأصوليين الجدد ومع كل هؤلاء اتفق ايضا على معارضة السادات اليمين الاسرائيلى لشعوره بالخوف من السادات، وهنا فقد توفر للسادات عداوة جميع المتعارضين بينهم وبين بعضهم وهو موقف يُحسب للسادات، إذ كيف يتفق الاسلاميون والمسيحيون والناصريون واليساريون واليمين الاسرائيلى على معارضة السادات ومحاولة التخلص منه، وهنا ايضا يرد سؤال تاريخى هام وهو مَن مِن كلِ هؤلاء المعارضين يستطيع ويملك القوة للتخلص من السادات ؟ وطبعا لا تكون الاجابة إلا ان اليمين الاسرائيلى المحترف صاحب التاريخ الأسود فى الإرهاب هو الذى كانت له اليدُ العليا فى التخلص من السادات عن طريق حادث المنصة الشهير، وان إفتخر الاسلاميون بأنهم قاموا بهذا العمل إلا ان الواقع يقول أن من قتل السادات هو من خطط ودبر وفى النهاية إستعمل السُذج ونال ما يريد، ولنا فى أحداث الحادى عشر من سبتمبر اكبر دليل .....

نعود الى العُنوان وهو الدين والسياسة، وكى نحاول ان نفهم مضمون العنوان نشير الى الأحداث الآتية بدون تعليق ونترك التعليق للقارىء وذكائه ...

فى سوريا فى عهد الاسد الاب والابن تم التنكيل بالتيار الاسلامى الاصولى السنى المعارض وتم مواجهته باقصى انواع الفتك حتى ان النظام السورى فى السبعينات قام بأكبر مواجهة للاسلاميين السُنة من الاخوان المسلمين فى مدينة حماة، مع العلم ان النظام السورى هو نظام علوى على مذهب النصيرية وهم طائفة شيعية، والظريف ان هذا النظام الشيعى تحالف مع حماس وهى المنظمة السنية المقربة من الاخوان المسلمين وكأن الاخوان المسلمين فى حماس غير الاخوان المسلمين المعارضين فى حماة وحمص وغيرها من المدن السورية، بل إن الصورة تتضح اكثر واكثر فالاكراد وهم احفاد صلاح الدين الذى قضى على الدولة الفاطمية الشيعية فى مصر والشام، هؤلاء الاكراد

تحالفوا مع النظام الشيعى فى العراق وذلك بتأييد من امريكا ضد السُنة وهم الاغلبية فى العراق، ونعود الى حماس فنجدها وهى اساس الدعوة الاسلامية السنية الاصولية تتحالف مع ايران ومع حزب الله الشيعى فى لبنان، وكأن الدين شيىء والسياسة شيىء آخر.

وفى صورة أخرى للخلط بين الدين والسياسة نجد ان أمريكا واسرائيل وايران وبينهم مابينهم إلا أنهم اتفقوا جميعا على تمزيق العراق فأيدت ايران غزو العراق ومعها اسرائيل وطبعا لتمزيق العرب وتشتيتهم ونجد ان ايران عدوة امريكا تتآلف مع امريكا ضد طالبان السنية المتآلفة مع القاعدة السنية هى الأخرى وكأن الدين لعبة تلعب بها السياسة !!!!

ولا ننسى ان صدام حسين عند غزوه للعراق لم يسانده إلا التيار الاسلامى (الاخوان فى مصر والاردن وفلسطين(حماس) ولنتذكر النكتة الشهيرة عن الاسلاميين فى تبريرهم لغزو صدام حسين للكويت حيث أولوا حديث رسول الله (كل بيمينك ثم ما يليه) اشارة تافهة لغزو الكويت التى تجاور العراق وهكذا اصبح الدين العوبة سمجة فى يد السياسة ....

صدق السادات حين قال لا سياسة فى الدين ولا دين فى السياسة

والى الأخوة المتدينين الذين فهموا مقولة السادات خطأ، نقول ان الدين وهو اساسه الشريعة والاخلاق والمعاملات لا يتفق مع السياسة واساسها الخديعة والكذب والنفاق وصدق الخليفة عمر ابن الخطاب حين قال (لَستُ بالخِبِ ولكن الخِبَ لا يخدعُنى) أى أنه يقول لست من أهل السياسة المخادعين ولكن هؤلاء السياسين لا يخدعوننى، وكذلك عندما دخل رسول الله مكة فاتحا ودخل معه ألاف المسلمون وقف ابوسُفيان يخاطب العباس عم النبى قائلا له (إن مُلك ابن أخيك اليوم مُلكا كبيرا) فقال له العباس مصححا (بل إنه الدين والرسالة) ...

وهكذا لا مُلك مع الدين والرسالة ولا سياسة مع الدين .....

وهذا ما نتج فى الساحة المصرية بعد احداث ثورة الخامس والعشرين من يناير، فقد تجلى التيار الاسلامى وتجلى تيار الدولة المدنية الليبرالى ومعه المسيحيين، ووقف الشعب المصرى بين الجميع يترقب الاحداث.....

هل كان لأمريكا دور فى مقدمات الأحداث لثورة الخامس والعشرين من يناير

فى مقالة باسم(أمريكا والاخوان) نُشرت فى "مجلةالبشير" عدد أغسطس ٢٠٠٨

وهى مجلة الكترونية يصدرها المصريون برابطة المصريين بمسيعيد بدولة قطر، جائت هذه الكلمات التى كانت تعبر فى ذلك الوقت(٢٠٠٨) عن مشاعر المصريين فى الخارج ومتابعتهم لأحوال وطنهم الام مصر، وللعلم فالمصريون فى الخارج يكونون بحكم غربتهم أقرب والصق فى متابعة اخبار مصر من المصريين فى الداخل وهى شهادة انقلها بصدق بحكم معايشة للمصريين فى الخارج لفترة كبيرة، تقول المقالة:

أمريكا والإخوان

المتتبع للساحة السياسية فى مصر واحوالها هذه الايام يرقب تقاربا وتلاقيًا بين امريكا وجماعة

الاخوان المسلمين بدأ منذ وقت ليس بقليل ولكن فى شكل إجتماعت سرية ثم تطور الى اجتماعات علنية حتى اصبح اعلانا واضحا ظاهرا بلا اى مواراة وذلك طبعا يتمثل فى بيان وزارةالخارجية الامريكية فى اول يونيو ٢٠٠٨ حيث اعلنت الخارجية الامريكية عن دعمها للقاءاتها مع جماعة الاخوان وانها تعتبر جماعة الاخوان هى احد القوى التى قد تصل الى الحكم فى القريب العاجل لمصر وقد سبق هذا الاعلان الامريكى ما يسمى بخريف العلاقات بين النظام الحاكم فى مصر والساسة الامريكان من فتور فى لقاءات الرئيس مبارك والرئيس بوش فى اجتماعات شرم الشيخ الاخيرة ومعارضتهما لبعضهما فى خطبة كل منهما فى شرم الشيخ مما اعتبره البعض بداية النهاية للربيع الامريكى المصرى، وهنا تلعب امريكا نفس الدور فبعد ان كانت تؤيد النظام المصرى فى ضربه على الجماعات الاسلامية إذ بها تؤيد اكبر رمز من رموز هذه الجماعات وهى جماعة الاخوان المسلمين وتدعمها ضد النظام الحاكم فى مصر.

ياترى هل هناك توافق بين ما جاء فى المقالة عام ٢٠٠٨ وما يحدث الآن عام ٢٠١٢؟

إن الاحداث وتتابعها بعد ثورة الخامس والعشرين لتؤكد أن هناك تريب ما كان بين امريكا وجماعة الاخوان بل أكاد اجزم وبعد متابعتنا للاحداث أن هذا الترتيب كان ثلاثيا بين امريكا والاخوان والمجلس العسكرى و وليس معنى ذلك انه هناك تواطىء ولكن كانت الاحداث تفرض على الجميع ـ كل حسب هدفه ـ ان يتم هذا التواصل، فأمريكا كانت تحسب كيف ستتعامل مصر بعد مبارك وأدركت ان التوريث لجمال مبارك مرفوض من الشعب وان التيار الاسلامى المعارض تحت راية الاخوان المسلمين كان له قبولا لدى اغلبية الشعب المصرى، وكذلك كان هناك رفضا ظاهرا من العسكر

بقيادة المجلس العسكرى لتولى جمال مبارك السلطة ، فما كان من الجميع امريكا والاخوان والمجلس العسكرى أن تهيأت الظروف بسبب احداث الخامس والعشرين فظهر الاخوان على سطح الاحداث وتم تخلى مبارك عن السلطة للمجلس العسكرى وايدت ولم تمانع امريكا تلك الاحداث ، أن ما نقوله ليس له سند او توثيق ولكنه منطق مقبول ومعقول لدى كثير من المصريين وخصوصا بعد انتخاب الرئيس مرسى وعزله لقيادة الجيش والتقارب الامريكى المصرى فى عهد الاخوان .....